يفضله الأستاذ الدروبى ويريد أن يستمر فيه على ضوء نظريات علم النفس الفردى وعلم الطبائع الجديدة وبالفعل نشر فى الجريدة نفسها دراستين على أساس هذا المنهج عن أبى نواس الذى ، يبلور شخصيته الإنسانية والشعرية فى طابعه العصبى القلق المتمرد المتحدى ، والأخرى عن أبى العلاء المعرى وطبعه العاطفى .

والحقيقة أن مناهج نقدنا وتعليلنا الأدبى فى نهضتنا الحديثة أوسع بكثير من التخطيط الذى حاول أن يرسمه الأستاذ الدروبى . ومنابع مناهجنا فى النقد والتعليل أغزر بكثير من مدرسة الاجتماع الفرنسية ومدرسة علم النفس ، وقد ثارت حول هذه المناهج مناقشات ضافية بلغت فى بعض الأحيان حد العنف ، ونشرت هذه المناقشات فى كتب ، وكنا نود أن لو وسع صديقنا الدروبى مجال اطلاعه على نقدنا المعاصر قبل أن يخطط له .

ومنهج طه حسين فى الدراسة الأدبية ليس منهج مدرسة الاجتماع الفرنسية بل هو أقدم منها لأنه يرجع إلى مذهب «تين» وهو المذهب الذى فصل أصوله هذا الناقد الفرنسى الكبير فى المقدمة الضخمة التى كتبها لمؤلفه الكبير عن «تاريخ الأدب الإنجليزى» وزعم فيها فى استطاعة المؤرخ أن يفسر آداب الشعوب وأداب الأفراد على ضوء الجنس أو العنصر والبيئة والعصر ، وبهذه العناصر الثلاثة حاول أن يفسر اختلاف الأدب الإنجليزى مثلا عن غيره من الأداب العالمية كما يفسر اختلاف نفس الأدب فى عصر عن عصر وفى بيئة عن أخرى ، وبالمثل يفسر اختلاف أديب عن آخر . وإذا كان طه حسين قد استخدم هذا المنهج فى رسالته عن «ذكرى أبى العلاء المعرى» فمن المؤكد أنه قد صدر فى ذلك عن